



موجز عن CCO التجارة

نبذة عن التعاون التجاري

I. مقدمة

التجارة الدولية هي حافز مهم للتنمية الاقتصادية والاجتماعية. تظهر الأدلة أن تعزيز التجارة الدولية في البلدان يساهم في رفع مستويات المعيشة والاستثمارات والتوظيف. تنتظر العديد من البلدان إلى التجارة الدولية كأداة مهمة لتعزيز تكاملها مع البلدان الأخرى، وتتخذ خطوات مهمة نحو تحسين البيئة التجارية من خلال المبادرات الثنائية والإقليمية ومبادرات متعددة الأطراف.

في اجتماعاتها السابقة حتى الآن، كرست مجموعة عمل الكومسيك المعنية بالتجارة على التوالي مجالات موضوعية محددة للغاية مثل الشركات الصغيرة والمتوسطة، وكذلك تدويل الشركات الصغيرة والمتوسطة، وتمويل التجارة، وإدارة المخاطر، والنافذة الواحدة، والمشغلون الاقتصاديون المعتمدون، ووكالات ائتمان الصادرات، ونظام العبور، وهيئات تيسير التجارة الوطنية، وتيسير التجارة.

ولوحظت تغييرات في مجال التجارة إلى جانب تطور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في السنوات الأخيرة. وفي هذا السياق، يمكن الآن تنفيذ التجارة من خلال الأجهزة التكنولوجية إلى جانب طرق التجارة التقليدية. وهذا ما نسميه بالتجارة الإلكترونية. أصبحت التجارة الإلكترونية محركاً قوياً للنمو الاقتصادي في جميع أنحاء العالم. التجارة الإلكترونية عبارة عن النشاط الذي يتم بموجبه البيع والشراء بطريقة يبسرها الإنترنت، وأدى ظهورها إلى تغيير المشهد التجاري العالمي، الذي أصبح معقداً وديناميكياً ومتعدد الأوجه وسريع التطور.

II. التعاون التجاري في إطار الكومسيك

ومع انتشار استخدام الإنترنت، استلزم تحول الأسواق إلى البيئات الافتراضية منظوراً مختلفاً للتجارة بالإضافة إلى البيئات المادية. التغييرات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، لا سيما تلك التي تؤثر على جميع الأسواق الوطنية في عالمنا المعولم، لها تأثير كبير على التجارة إلى جانب التقدم التكنولوجي.

ومع مرور الوقت، أدت الزيادة في استخدام الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي والأجهزة المحمولة، لا سيما مع انتشار الجائحة التي تؤثر على العالم بأسره، إلى خلق المشكلة الأكثر أهمية للبلدان والشركات والمستهلكين الذين لم يسبق لهم التسوق في السوق الافتراضية. لذلك، سيكون من الضروري لجميع البلدان أن تراقب عن كثب الموضوعات التي تغطيها التجارة الإلكترونية، وتضع اللوائح القانونية اللازمة، وتكملها وتحسنها باستمرار من خلال مراعاة جميع العناصر المتعلقة بالبنية التحتية التكنولوجية، وبالتالي تلعب دوراً في تعزيز أفضليتها التنافسية.

على الرغم من عدم وجود تعريف متفق عليه عالمياً للتجارة الإلكترونية حتى الآن، إلا أن منظمة التجارة العالمية (WTO) تعرف التجارة الإلكترونية على أنها "عملية إنتاج أو توزيع أو تسويق أو بيع أو توصيل السلع والخدمات بالوسائل الإلكترونية"¹. بالإضافة إلى ذلك، يعرفها مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (الأونكتاد) بأنها "بيع أو شراء سلع أو خدمات عبر شبكات الكمبيوتر بطرق مصممة خصيصاً لغرض تلقي الطلبات أو تقديمها"².

على الرغم من أن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات هي جزء لا يتجزأ وجوهر التجارة الإلكترونية، إلا أن معظم البلدان النامية بما في ذلك البلدان الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي تواجه بعض المشاكل، لا سيما في تعزيز وتطوير مستوى مناسب من التجارة الإلكترونية لتعزيز التجارة الإلكترونية المحلية وعبر الحدود. بالإضافة إلى ذلك، تعاني هذه البلدان من عوامل مثل انخفاض القاعدة التكنولوجية، وارتفاع تكلفة الإنترنت، وانخفاض نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي، وعدم وجود إطار مالي وقانوني مناسب. ولكن يختلف حجم ووزن وتأثير هذه العوامل من بلد إلى آخر. ومن أجل التغلب على هذه الحواجز والعقبات، يتعين على البلدان النامية تبني استراتيجيات طويلة الأجل وكذلك خطط وبرامج متوسطة إلى قصيرة الأجل على المستويين الوطني والإقليمي وهي بحاجة إلى الدعم والتعاون والمبدأ التوجيهي من معظم المنظمات الدولية المعنية، بما في ذلك منظمة التعاون الإسلامي.

وفي هذا الإطار، ستكرس مجموعة عمل الكومسيك المعنية بالتجارة (TWG) اجتماعيها العشرين والحادي والعشرين من أجل "تحسين قدرات التجارة الإلكترونية للبلدان الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي".

¹ https://www.wto.org/english/thewto_e/minist_e/mc12_e/briefing_notes_e/bfecom_e.htm

² <https://www.oecd-ilibrary.org/sites/1885800a-en/index.html?itemId=/content/component/1885800a-en>

A. تحسين قدرات التجارة الإلكترونية للبلدان الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي - الاجتماعان العشرون والحادي والعشرون لمجموعة العمل المعنية بالتجارة

عُقد الاجتماع العشرون لمجموعة عمل الكومسيك المعنية بالتجارة في 2 مايو 2023 تحت عنوان "تحسين قدرات التجارة الإلكترونية للبلدان الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي". خلال الاجتماع، تمت مناقشة المسودة الأولى للتقرير البحثي حول هذا الموضوع من أجل إعداد دليل يساهم في مساعي البلدان الأعضاء لتعزيز قدرات التجارة الإلكترونية في بلدانها. علاوة على ذلك، تم تبادل خبرات ووجهات نظر الدول الأعضاء والمنظمات الدولية مثل منظمة التجارة العالمية ومجموعة البلدان الثمانية فيما يتعلق بتحسين قدرات التجارة الإلكترونية مع المشاركين. سيتم تقديم النسخة النهائية من التقرير إلى الاجتماع الحادي والعشرون لمجموعة عمل الكومسيك المعنية بالتجارة والذي سيعقد في أكتوبر 2023.

جميع الوثائق المُعدة لاجتماعات مجموعة العمل متاحة على موقع الكومسيك على الإنترنت (www.comcec.org).

B. أدوات الدعم المالي للكومسيك

آلية تمويل مشاريع الكومسيك

تمويل مشروع الكومسيك (CPF) هو الأداة الهامة الأخرى للاستراتيجية. يجب أن تخدم المشاريع الممولة في إطار الكومسيك لتمويل المشاريع، التعاون بين الدول الأعضاء، ويجب تصميمها وفقاً للأهداف والنتائج المتوقعة التي حددتها الاستراتيجية في القطاع التجاري. تلعب المشاريع أيضاً أدواراً مهمة في تحقيق توصيات السياسة التي صاغتها الدول الأعضاء خلال اجتماعات مجموعة عمل السياحة.

في إطار الدعوة التاسعة لمقترحات المشاريع في إطار الكومسيك لتمويل المشاريع، تم اختيار أربعة مشاريع ليتم تنفيذها في عام 2022. المشاريع المنفذة في إطار الكومسيك لتمويل المشاريع في عام 2022 هي كما يلي:

- نفذت لبنان مشروعاً بعنوان "تطوير خارطة طريق لإنشاء هيئة وطنية لتسهيل التجارة في لبنان" بالشراكة مع تركيا وماليزيا. هدف المشروع إلى تطوير خارطة طريق لإنشاء هيئة وطنية لتيسير التجارة في لبنان. تم تنظيم ثلاثة أنشطة، وهي نشاط تدريبي وورشة عمل وزيارة دراسية في إطار المشروع.

- نفذ المغرب مشروع بعنوان "تسريع التخليص الجمركي للبضائع بين البلدان الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي من خلال تبادل شهادات المنشأ الإلكترونية" بالشراكة مع ماليزيا وتركيا وإندونيسيا. كان الهدف من هذا المشروع هو وضع خطة واضحة ودقيقة لضمان التبادل الإلكتروني لمستندات شهادات المنشأ بين البلدان. أجريت زيارة دراسية إلى ماليزيا بالإضافة إلى نشاط تدريبي.

- نفذ معهد المواصفات والمقاييس للدول الإسلامية (SMIIC) مشروعاً بعنوان "الترويج لمعايير الحلال لمنظمة التعاون الإسلامي / معهد المواصفات والمقاييس للدول الإسلامية (SMIIC / OIC) في المنطقة الآسيوية والعربية" مع 16 دولة مستفيدة. وفي إطار هذا المشروع، تم تنظيم نشاطين تدريبيين بشأن معايير OIC/SMIIC.

- نفذت فلسطين المشروع بعنوان "تعزيز تدويل الشركات الصغيرة والمتوسطة التي تعمل بالحجر الجيري الفلسطيني" بالشراكة مع السعودية والأردن كدول مستفيدة. هدف هذا المشروع إلى تدويل الشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم من أجل الحد من خطر التبعية عن طريق زيادة الصادرات من فلسطين إلى أسواق منظمة التعاون الإسلامي. عقدت ورشة عمل من أجل الجمع بين المنتجين والزبائن المحتملين. بالإضافة إلى ذلك، تم إصدار كتيب عن الحجر الجيري الفلسطيني.

علاوة على ذلك، في إطار الدعوة العاشرة لمقترحات المشاريع في إطار الكومسيك لتمويل المشاريع، تم اختيار ستة مشاريع ليتم تنفيذها في عام 2023. هذه المشاريع هي على النحو التالي:

- ستقوم بنغلاديش بتنفيذ المشروع المسمى "تطوير القدرة التنافسية التصديرية للمنتجات الحلال المحتملة في بنغلاديش" بالشراكة مع تركيا. يهدف المشروع إلى تعزيز قدرة المسؤولين من القطاعين العام والخاص المشاركين في تجارة المنتجات الحلال من أجل ضمان دخول بنغلاديش إلى سوق الحلال العالمي. وفي إطار هذا المشروع، ستقوم المؤسسات ذات الصلة في بنغلاديش فيما يتعلق بقضايا معايير الحلال بزيارة إلى تركيا. وبعد ذلك، سيتم تنظيم نشاط تدريبي في بنغلاديش.

- ثانيًا، ستنفذ الكامبيرون مشروعًا بعنوان "OIC/SMIIC مدقق الحلال والتدريب المؤسسي للكامبيرون" بهدف تقليل الحواجز غير الجمركية أمام التجارة من خلال استخدام معايير الحلال المشتركة لدى (OIC / SMIIC). ستتاح الفرصة للخبراء المعنيين للاستفادة من نشاط تدريبي يتعلق بمعايير الحلال.
- علاوة على ذلك، سيتم تنفيذ المشروع المسمى "بناء القدرات وتعزيز المؤسسي لقواعد المنشأ في الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي" من قبل منظمة ترويج التجارة لجمهورية إيران بالشراكة مع تركيا. يتضمن هذا المشروع نشاطًا تدريبيًا سيمكن من تحسين القدرات البشرية والهيكل المؤسسي للقطاعات الخاصة والمنظمات ذات الصلة في إيران فيما يتعلق بمجال قواعد المنشأ الخاصة بـ TPS-OIC.
- يهدف مشروع سورينام حول "دعم الشركات الصغيرة والمتوسطة في سورينام وغيانا وضمان مواصلة عملها أثناء الأزمة" إلى تعزيز قدرة المدربين في وزارة الشؤون الاقتصادية على توجيه الشركات الصغيرة والمتوسطة أثناء الأزمات، مثل الجائحات وما إلى ذلك. سيتم تنفيذ المشروع بشراكة غيانا وتركيا. سيتم تنظيم نشاط تدريبي للمدربين في وزارة الشؤون الاقتصادية، وريادة الأعمال والابتكار التكنولوجي في سورينام، مما سيساهم في نهاية المطاف في تنمية الشركات الصغيرة والمتوسطة أثناء الأزمة.
- ستقوم جمهورية تركيا أيضًا بتنفيذ مشروع حول "زيادة الوعي بالاعتراف المتبادل / متعدد الأطراف وفقًا لمعايير الحلال لمنظمة التعاون الإسلامي / معهد المواصفات والمقاييس للدول الإسلامية" للتأكيد على الحاجة إلى أنظمة اعتماد حلال منسقة لتوحيد معايير الحلال للاعتراف المتبادل بشهادة الحلال مع ستة بلدان مستفيدة وهي: نيجيريا والسودان والأردن والسعودية وأذربيجان وكازاخستان. وستعقد ورشة عمل وندوة دولية لصالح تركيا والدول المستفيدة الأخرى.
- وأخيرًا، سيمكن مشروع معهد المواصفات والمقاييس للدول الإسلامية (SMIIC) حول "التدريب على طرق الكشف عن الأغذية واللحوم الحلال والمقارنة بين المختبرات لدول منظمة المؤتمر الإسلامي" تحسين القدرات البشرية في المختبرات التي تجري اختبارات الحلال وتطوير طرق موحدة للكشف عن الأغذية واللحوم الحلال. سيتم إجراء نشاط تدريبي لصالح 10 دول أعضاء، وهي إندونيسيا وإيران والعراق والأردن وباكستان وماليزيا والمغرب والمملكة العربية السعودية والسودان وتركيا.

المشروع الرائد للكموسيك حول التجارة: النظام التفضيلي للتجارة بين الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي (TPS-OIC)

منذ إنشاء الكومسيك، كانت التجارة من أهم مجالات التعاون. من أجل تعزيز التجارة بين الدول الأعضاء في منظمة الدول الإسلامية، أطلقت الكومسيك العديد من البرامج والمشاريع لتحقيق هذا الهدف. يعد نظام الأفضليات التجارية بين الدول الأعضاء في منظمة الدول الإسلامية (TPS-OIC) أحد أهم مشاريع الكومسيك لتعزيز التجارة البينية في منظمة الدول الإسلامية.

يستند نظام الأفضلية التجارية بين الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي TPS-OIC إلى ثلاثة اتفاقيات، هي الاتفاقية الإطارية، والبروتوكول المتعلق بنظام التعريفات التفضيلية PRETAS، وقواعد المنشأ. تم الانتهاء من الأساس القانوني لنظام TPS-OIC في عام 2011 وتم الوصول إلى العدد المطلوب من الدول الأعضاء لتفعيل النظام بحلول نهاية عام 2014. هذه الدول هي بنغلاديش وإيران والأردن وماليزيا والمغرب وباكستان وتركيا والبحرين والمملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة والكويت وقطر وعمان.

من أجل تشغيل نظام TPS-OIC، يتعين على الدول المشاركة أن تفي بشرطين في نفس الوقت، وهما التصديق على اتفاقيات TPS-OIC الثلاثة وتقديم قائمة الامتيازات إلى سكرتارية لجنة المفاوضات التجارية (TNC).

من ناحية أخرى، من أجل التنفيذ الناجح للنظام، يتعين على الدول الأعضاء اتخاذ بعض الإجراءات الداخلية، مثل: طباعة وثائق شهادة المنشأ TPS-OIC، ونقل نماذج من الأختام إلى سكرتارية لجنة المفاوضات التجارية (TNC) واستكمال الإجراءات اللازمة الداخلية التشريعية والإدارية. بعد الانتهاء من هذه الإجراءات، سيصبح النظام جاهزًا للعمل بكامل طاقته.

اتخذت TNC قرارات مهمة بشأن خارطة الطريق لتنفيذ TPS-OIC بمساهمة قيمة من الدول المشاركة. ووافقت اللجنة على أن يكون تاريخ 1 يوليو 2022 كموعد نهائي لتفعيل النظام.

قام مكتب تنسيق الكومسيك CCO، بصفته الأمانة المشتركة للجنة التفاوض التجاري، بتعميم الوثائق ذات الصلة (قوائم الهيئات المخولة، وعيانتها من الطوابع والإشارات، وقوائم الامتيازات) للدول المشاركة الأخرى من خلال القنوات الدبلوماسية. وهكذا، مع استكمال الترتيبات المذكورة أعلاه وفقًا للأحكام ذات الصلة، بدأ التنفيذ الكامل للتجارة التفضيلية وأصبح النظام قيد التشغيل اعتبارًا من 1 يوليو 2022.

باقتراح من الدولة المضيفة، الجمهورية التركية، عُقد اجتماع لجنة المفاوضات التجارية على مستوى كبار المسؤولين في 27 نوفمبر 2022، على هامش الدورة الوزارية الثامنة والثلاثين للكمسيك، للنظر في وضع تنفيذ TPS-OIC في الدول المشاركة ومناقشة خارطة طريق مستقبلية. خلال الاجتماع، تم اتخاذ العديد من القرارات بشأن (1) إعداد قائمة مرجعية لتتبع سجل التنفيذ، (2) إعادة توزيع قوائم الامتياز عبر القنوات الدبلوماسية، (3) حل قضايا تبديل رموز النظام المنسق بمساعدة فنية من لجنة المفاوضات التجارية، (4) تنظيم اجتماع متابعة على مستوى الخبراء، (5) توضيح طرق التقديم على إعداد قائمة امتيازات دول مجلس التعاون الخليجي بكل ما يترتب عليها من آثار فنية وقانونية من قبل لجنة المفاوضات التجارية.

كما رحبت الدورة الوزارية الثامنة والثلاثون للكمسيك بعقد اجتماع لجنة المفاوضات التجارية، وأحاطت علماً مع التقدير بقرارات لجنة المفاوضات التجارية المذكورة أعلاه. وفي هذا الصدد، قام مكتب تنسيق الكومسيك، بصفته السكرتارية المشتركة للجنة المفاوضات التجارية، بإعداد قائمة مراجعة لتتبع سجل التنفيذ ونقل قائمة المراجعة إلى الدول المشاركة في TPC-OIC. أعاد مكتب تنسيق الكومسيك أيضاً توزيع قوائم الامتياز، والتي تم نقلها بالفعل إلى الدول المشاركة في 22 أكتوبر 2020، من خلال القنوات الدبلوماسية إلى دول TPS-OIC المنفذة في نهاية عام 2022.

وتماشياً مع القرار ذي الصلة الصادر عن الاجتماع الأخير للجنة المفاوضات التجارية وقرار الدورة الوزارية الثامنة والثلاثين للكمسيك، سيتم تنظيم اجتماع لجنة المفاوضات التجارية افتراضياً في الفترة 6 - 7 يونيو 2023 على مستوى الخبراء برئاسة البلد المضيف، تركيا.

وأخيراً، رحبت دورة الكومسيك الثامنة والثلاثون بدعوة وزراء التجارة والمالية والاقتصاد في 29 نوفمبر 2022 على هامش دورة الكومسيك الثامنة والثلاثين، حيث أكد السادة الوزراء على أهمية زيادة التجارة البينية في منظمة التعاون الإسلامي، لا سيما من خلال التنفيذ الكامل لنظام الأفضلية التجارية بين الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي TPS-OIC، وأشاروا إلى استعدادهم لتوسيع نطاق TPS-OIC.